أخذ في التناقص منذ حرب العام ١٩٦٧، الا انه لا يزال موجوداً وذا ثقل مؤثر، وهو مكوّن، أصلاً، من بعض رؤساء القبائل وكبار الملاك والعمد المنتفعين، ويشمل، ايضاً، غالبية الدروز (للارتباط الخاص القائم بين الدروز والسلطات الاسرائيلية).

○ قسم وطني ـ قومي، يأخذ في اعتباره القومية والهوية الفلسطينية.

○ قسم يرى ان الاندماج في الدولة اليهودية يعني خيانة للهوية الفلسطينية. وهذا التيار يشمل غالبية الممتنعين عن التصويت، وليس جميعهم. وقد ازداد هؤلاء من عشرة بالمئة العام ١٩٥٥ الى ١٦ بالمئة العام ١٩٦٩، ثم الى ٢٤ بالمئة العام ١٩٧٧، والى ٣١ بالمئة العام ١٩٨١. وعادت النسبة الى الانخفاض الى ٢٣ بالمئة العام ١٩٨٤[٤٦].

ويلاحظ ان التقسيم السياسي هذا للمجتمع العربي في اسرائيل يتفق مع تقسيم بيرس لعرب اسرائيل: ١ ـ قسم مذعن لامبال (الانتهازي)؛ ٢ ـ قسم مذعن معاد (الوطني ـ القومي)[٤٧]؛ ٣ ـ قسم معاد نشط (رافض الاندماج). ويمكن ان نضيف الى هذا بروز اتجاه قومي متصاعد لدى الشباب الفلسطيني في اسرائيل، وصفه احد المعلقين الاسرائيليين بـ «بروز اتجاه نحو التطرف منذ العام ١٩٦٧»[٤٨].

الضفة الغربية وقطاع غزة

نظراً الى اننا نتناول المشكلة الفلسطينية، سوف نتناول، هنا، الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين منذ العام ١٩٦٧، لأن اسرائيل تأخذهما في الحسبان عند صوغها لسياستها ازاء عرب ١٩٤٨، فضلاً عن الارتباطات القائمة بين عرب ١٩٤٨ وعرب الضفة والقطاع، فكلهم فلسطينيون فرّقت فيما بينهم حرب العام ١٩٤٨، ثم جاءت حرب العام ١٩٦٧ فأتاحت لاسرائيل احتلال بقية الاراضي الفلسطينية.

ان الضفة والقطاع هما القسمان من فلسطين زمن الانتداب البريطاني اللذان بقيا تحت السيطرة العربية بعد حرب العام ١٩٤٨، حيث ضُمّت الضفة الغربية الى الاردن، وخضع قطاع غزة لاشراف مصر[٥٠]. وقبل حرب العام ١٩٦٧، يمكن تصنيف سكان المنطقتين في فئتين: السكان الاصليون؛ والفلسطينيون الذين نزحوا اليهما من مدنهم وقراهم بعد حرب ١٩٤٨.

المساحة: تبلغ مساحة الضفة الغربية ٥٥٠٠ كيلومتر مربع (٥,٥ مليون دونم)، وتشكل القسم الأكبر من كتلة فلسطين الوسطى مشتملة على جبال الخليل والقدس ونابلس، وتمتد من الخليل جنوباً الى جنين شمالاً، ويبلغ متوسط ارتفاع جبالها ١٦٥٠ قدماً. أما قطاع غزة، فتبلغ مساحته ٣٧٠ كيلومتراً مربعاً (٣٧٠ ألف دونم)، بطول ٤٥ كيلومتراً وعرض يتراوح ما بين ٥ ـ ١٣ كيلومتراً. ويتميز القطاع باحتوائه على رمال في الغرب، وتربة الطمي الرسوبية في الوسط، وسلاسل الصخور الرملية في الشرق[٥١].

السكان: بلغ عدد سكان الضفة الغربية وقطاع غزة قبيل حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ نحو ١,٤٣٦,٠٠٠ مليون نسمة، منهم ٩٨١ ألفاً في الضفة الغربية و ٤٥٥ ألفاً في القطاع[٥٢]. وبعد الحرب مباشرة، نزح نحو ٣٨٢ ألفاً من الضفة الغربية (نحو ٣٨,٩ بالمئة)، كما نزح نحو مئة ألف (٢١,٩ بالمئة) من القطاع. أي ان المنطقتين فقدتا نحو ٤٨٢ ألفاً من سكانهما عقب الحرب (٣٣,٦ بالمئة). لكن عدد السكان فيهما عاد فارتفع مجدداً، نتيجة لعوامل الزيادة الطبيعية، ليصل، في